

يخبر الله تعالى انه ارسل موسى عليه السلام بآيات و حجج ظاهرة، و معجزات دالة على صدق نبوته، فلم يصدقو موسى عليه السلام و اتبعوا امر فرعون على ضلاله و غوايته، و كما كان فرعون قائدا لهم في الضلال الوغواية في الدنيا، فسيكون قائدا لهم الي النار يوم القيامة، و بئس ما ترادف عليهم من عذاب الله، ثم يبين الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان تلك القرى التي قص عليه بعض أخبارها، منها ما آثارها باقية و تدل على أهلها، و منهعد ما تهدمت و زالت فلم يبق لها أثر، بل كان بسبب ظلم أنفسهم و عدم إيمانهم لما جاءت به الرسل، فلما حل بهم العذاب لم يجدوا من تلك الآلهة التي كان يعبدونها من دون الله من يدفع عنهم الضر و الهلاك و ما كتبه الله عليهم من العذاب، بل زادوهم خسارة و دمارا. او ياخذهم بالعذاب الشديد. وفي هذا آية و عبرة و عظة لمن خاف ربه و خشي عقابه و عذابه يوم القيامة، يوم الجزاء و الحساب الذي يجتمع فيه الخلق و تشهد الملائكة. ثم يصف عز و جل بعض مشاهد يوم القيامة، و من ذلك انا لا أحد يتكلم الا باذنه تعالى، و قد انقسم الخلق في ذلك اليوم إلى فريقين: السعداء و الاشقياء، فأما الاشقياء فمآلهم النار، لهم من شدة ما يقاسون فيها زفير و شهيق، ما كثرت فيها ابد لا ينقطع عذابهم الا ما شاء الله ان يخرج منها من عصاة الموحدين؛ فإنهم يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون، و أما السعداء فهم في الجنة خالدون فيها ما دامت السموات و الأرض،